@ 50 @ مشكلة مع قوله تعالى : { وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ } . .

وأظهر الأقوال التي يزول بها الإشكال في الآية : هو ما ذكره أبو عبيد ونسبه القرطبي في تفسيره لجمهور العلماء أن قوله تعالى : { وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم } . ناسخ لقوله : { يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنفَالِ } . إلا أن قول أبي عبيد : إن غنائم بدر لم تخمس ، لأن آية الخمس لم تنزل إلا بعد قسم غنائم بدر غير صحيح ، ويدل على بطلانه ما ثبت في صحيح مسلم من حديث علي بن أبي طالب رضي ا عنه (كان لي شارف من نصيبي من المغنم يوم بدر ، وكان رسول ا صلى ا عليه وسلم أعطاني شارفاً من الخمس يومئذ) الحديث . فهذا نص صحيح في تخميس غنائم بدر ، لأن قول علي في هذا الحديث الصحيح يومئذ صريح في أنه يعني يوم بدر كما ترى . .

فالحاصل أن آية { وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم } . بينت أنه ليس المراد قصر الغنائم على الرسول المذكور في أول السورة ، وأنها تعطى أربعة أخماس منها للغانمين ، وقد ذكرنا آنفا أن أبا عبيد قال : إنها ناسخة لها ، ونسبه القرطبي للجمهور ، وسيأتي لهذا المبحث زيادة إيضاح إن شاء ا تعالى في الكلام على قوله : { وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم } . ! 7 7 ! قوله تعالى : { وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً } . في هذه الآية الكريمة التصريح بزيادة الإيمان ، وقد صرح تعالى بذلك في مواضع أخر كقوله : { وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَاذِهِ إِيمَاناً فَأَمَّا الَّذِينَ ءامَنُواْ فَزَادَتْهُمْ إِيمَاناً وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ } ، وقوله : { هُوَ الَّذِى أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُواْ إِيمَاناً مَّعَ إِيمَانِهِمْ } ، وقوله : { لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ ءَامَنُواْ إِيمَاناً } وقوله : { وَالَّذِينَ اهْتَدَوْاْ زَادَهُمْ هُدًى } . .

وتدل هذه الآيات بدلالة الالتزام على أنه ينقص أيضاً . لأن كل ما يزيد ينقص ، وجاء مصرحاً به في أحاديث الشفاعة الصحيحة كقوله : (يخرج من النار من قال لا إله إلا ا وفي قلبه مثقال حبة من إيمان) ونحو ذلك . ! 7 7 ! قوله تعالى : { إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ } . .

ذكر تعالى في هذه الآية الكريمة أنه ألقى النعاس على المؤمنين ليجعل قلوبهم آمنة غير خائفة من عدوها ، لأن الخائف الفزع لا يغشاه النعاس ، وظاهر سياق هذه الآية أن هذا النعاس

ألقي عليهم يوم بدر ، لأن الكلام